أَثَرُ المُرَكَّبِ النَّحْوِيِّ في التَّأْوِيلِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ البَيْضَاوِيِّ مِنْ خِلالِ تَفْسِيرِهِ أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ وَأَسْرَارِ التَّأْوِيلِ

ملخص البحث

عرضَ البحثُ لقضيةٍ مُراعاةِ قَصدِ المتكلِّمِ في التأويلِ النَّحويِّ من خلالِ تفسيرِ الإمامِ البيضاويِّ (ت ٧٩١هـ) المُسَمَّى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، استنادًا إلى أنَّ قَصدَ المتكلمِ من أبرزِ القرائنِ التي تُسْهِمُ في فَهْمِ النَّصِّ، وتوجيهِ المعنى، وتأويلِه. وقد رامَ هذا البحثُ بيانَ أثرِ قَصْدِ المتكلمِ في التأويلِ النحويِّ عندَ البيضاوي في تفسيره؛ للكشفِ عن مظاهرِ هذا الأثرِ في التركيبِ النحويِّ، والوقوفِ على طريقةِ البيضاويِّ واهتمامِه بمراعاةِ مقصودِ المتكلمِ في تأويلاتِه، وتخريجاتِه النحويّة، وبيانِ الأوجهِ الإعرابيةِ التي تحتملها الألفاظُ استناداً إلى مرادِ المتكلمِ، بوصفِ مقصودِ المتكلمِ من أهمِ عناصرِ السياقِ ومحدداتِ الإعرابِ الذي هو فرعٌ للمعنى، وتابعٌ له.

يبدأُ البحثُ بتحديدِ أهمِّ المفاهيمِ والمصطلحاتِ التي بُني عليها عنوانُ الدِّراسةِ، مثلَ: تعريفِ الأثرِ، وتعريفِ القَصْدِ، وتعريفِ التَّأويلِ النَّحويِّ، وفي جانبِه التَّطبيقيِّ، سعى البحثُ إلى استقراءِ أثرِ مراعاةِ قَصْدِ المتكلمِ في التَّأويلِ النحويِّ في تفسيرِ الإمامِ البيضاويِّ، وقد وقعَ ذلك في عدةِ مباحث نحويّةٍ وصرفيّةٍ، كشفتْ تلك المباحثُ عن اهتمامٍ واضحٍ للإمامِ البيضاويِّ بمراعاةِ مرادِ المتكلمِ ومقصدِه في التأويلِ وبيانِ الأوجهِ الإعرابيةِ.

وقد توصلَ البحثُ إلى عدةِ نتائجَ مهمةٍ، فقد بدا جليًّا في تفسيرِ البيضاويِّ، وتأويلِه بعضَ تراكيبِ القرآنِ الكريمِ أثرُ واضحٌ لمراعاةِ مقصودِ المتكلمِ في مجيءِ التَّركيبِ النحويِّ، وما يحتاجُه من تقديمٍ وتأخيرٍ، وحذفٍ، وكذلك في تعددِ الأوجهِ الإعرابيةِ للكلمةِ استنادًا إلى مرعاةِ مقصودِ المتكلمِ ومرادِه.